القصيدة

مازن توفيق

تمر القصيدة من شارع دمي
دائما،
دون افتعال أو تربص بالهدوء
القصيدة تحمل على عاتقها
روح النميمة،
بعشب تناثر في سهلها
أصب الهواجس على بعضها
وأدخل في تفاصيل نبضها
القصيدة دم يشرب الوقت
والوقت نافورة من ضجر

عدن

عائشة العولقي

قَالُوْا رَأَينَا مثْلَهَا
أمَّا أنَا أُقْسَمْتُ كلَّا
حَاشَا يَكونُ هُنَاكَ مَن
قدْ فاقَهَا حُسنا وَدَلا!
كُلِ المَدَائن قَدْ تَشيخُ
وَتَكتَسي فِي الحَرْبِ ذلا
ولأنْت مثْلَ الحُورِ طُهْرَا
أوْ كَـبَدْر قَدْ تَجَلى
أوْدَعْتُ فيْكِ طُفُوْلَتي
وَنَهَلْتُ مِنْكَ العِلْمَ نَهْلا
وَرَسَمْتُ أحْلَامِي هنا
وَمضيتُ نحو الحلْمِ مهلا..
وَأَلِفْتُ أرْوَاحَا بَهَا
هُمْ مِثْلُ إخوَانِي وَأغلى..
سَنُحيلُ بالأقْلَامِ مَنْ
يُؤْذيكِ -يَا عَدَنَاهُ- ظلا
تَبّاً لهم تبّا لمن...
جعل الدما والموت حلا!
الجالبون لها البلاَ
هل يملكون الآن حَلاّ؟
لو يصنعُ الناسُ العقولَ
نَقيسُ للأنذال عَقلا
أو يدرسُ الناسُ الأصُولَ
فهُم بهَذا الدرس أولى
من قالَ شخت وتهرمين!
عَينَاكِ -رغم الحَزن- أحْلى
فَلتَشمَخي في الأرْضِ حَتى
تَرْغَمي الأعداءَ عَلا
مهمَا تَبَاعدُنَا الدروبُ
سنرغمُ الأيامَ وصلا
يا مَوْئِلَ الأدب العَرِيق
وَمَوْئِلَ الأدبَاءِ قبْلا
فلأنت لي أصل الحياة
ومَنْ سواكِ يَكونُ أصْلا؟
أعروسة البحر انشطي
ولتنهَضي للمَجْدِ عَجْلَى.

سبب أزمة الثقافة والمثقفين

غيداء راضي صبح

نتذكر قول توفيق الحكيم: (هل ماتت هذه الثقافة حتى نطلب إحياءها؟).

إن الثقافات والحضارات لا تموت، ولكنها تهضم في ثقافات أخرى، وحضارات أخرى.

أزمة الثقافة هي إحياء المجد والمكانة والازدهار التي لفتت الثقافة الغربية إلينا في عصر ما.

يجب أن نهضم كل ثقافة موجودة قديمة أو حديثة، وإخراج الثقافة التي تنم عنا نحن وعن شخصيتنا.

من الأعلم المسؤول أم السائل؟ ما زالت ثقافتنا العربيّة ثقافة أزمة ومأزق وأزمات، الثقافة العربيّة المعاصرة تعيش أزمات حقيقية واقعية، إن الواقع العربي في انحطاط، وهل أحد ينكر ذلك والعمل الثقافي والاهتمام به ليس بالشكل الممتاز والمرجو، بل إنه ضعيف ورديء، فوضع الثقافة العربية ليس في مستوى التفاعل والمسؤولية الحضارية ولا في المستوى المطلوب والكفاءة الفكرية.

حينما طرحت سؤالي: ما السبب في أزمة الثقافة والمعاناة؟ ألستم تكتبون؟ أين دوركم؟

جاء الرد من بعضهم يقول: هناك بوادر فردية تبشر بالخير وتطالب بانبلاج فجر جديد لطرق التنمية الثقافية، ونريد بذورًا جديدة

وأقلامًا واعدة وأيدي نظيفة حتى نبدأ من جديد ونواصل دون فواصل هنا أو هناك. والرد الآخر جاء كما يلي، أكتبه للأمانة والصدق بالمسؤولية والواقعية، يقول الرد: نكتب ولكن بالثقافة الإسلامية العربية وليس بالعكس، وإلى الآن أبحث عن الفارق بين الثقافة الإسلامية العربية وبين الثقافة العربية الإسلامية ولم أجد الفرق، وتلعثم قلمي.

توقفت أيام عن الكتابة وأنا في شغل شاغل لما ورد من أجوبة، ولكن عدت لأنادي وعاد قلمي ليكتب إن المشكلة ليست من الداخل فقط بل أيضا هي من الخارج مشكلة أو ظاهرة (الغزو الثقافي الفكري)، (الحضاري) إنها مجموعة الأفكار والثقافات الواردة من الخارج هي ذاتها ذات الجماعة التي تقتل الثقافة من الداخل، لقد امتصتنا الحضارات الغربية، ولم نستطع الفكاك من براثنها، ولكن أقول للأمانة ليست كل الأيديولوجيات والأفكار والفلسفات الواردة من الخارج ولكن أكثرها حينما تقرأ المفكرين في الغرب أو الشرق والفكرة واحدة لا يضرنا ما دام هذا الذي يلزمنا أو يتلاءم مع واقعنا.

ولكن الذي أريد قوله وباختصار: اليوم هناك ثقافة تتأثر ولا تؤثر، وهذا يمزق الثوب القوميّ العربيّ وينخر القلب الوطني من الداخل، وإذا بقينا هكذا فإن النتيجة وخيمة، فأين الحلول لهذه المعضلة؟

الحلول تكمن في الحفاظ على الذات العربية، الحفاظ على ثقافتنا الأصيلة، الحفاظ على الحيوية العربية التي تنفي العجز والكسل والتخاذل، ووقفة للعودة للتجارب واستخلاص النتائج وكيفية الإفادة منها، وكل ذلك يحتاج إلى علاج عاجل وليس آجلا

رحلة غير موفقة

صالح بحرق

انطلقت الحافلة بالسيد عدنان إلى عدن، كانت مزدحمة، والسائق لا يفتأ يقف في المنعطفات ليسمح بركوب المسافرين، ومما هالني أنه توقف لتركب معه امرأة، وقد أصرت على الجلوس في الممر مع حقيبتها، ويظهر من لفتاتها أنها ريفية.

كان السيد عدنان صاحب متجر في عدن، عازب، ذو شنب طويل وصدغين غائرين، ما ينفك ينظر إلى ساعته السويسرية الغالية، ويبتعد عن مرافقه البدوي ذو الكساء الأسود والشعر الطويل الفاحم، وكان يسود الحافلة هرج عن القتل واللصوص والدعارة، وهي المواضيع التي كان السيد عدنان يخوض فيها ،حتى إذا ملها أخذ ينظر إلى تلك المرأة ويمسح شاربيه.

كان السيد عدنان يفضل رحلات الليل، ليصل في الصباح ويفتح متجره، لكنه هذه المرة قطع تذكرة ذهاب إلى مدينة عدن في حافلة النهار، ولم يكن ليتوقع كم سينال من الأتعاب والعطش.

وكان طوال الطريق يخرج يده من نافذة الحافلة ليلوح بها لأشياء على الطبيعة، تجيء إليه وتروح، وتترك داخله ضبابية وهم لا يكسر حدته إلا إذا استأنف الركاب أحاديثهم عن الفوضى التي تكتسح البلاد.

وتوقفت الحافلة في الحادية عشر لتناول طعام الغداء، وترك السائق فرصة أولا لنزول السيدات، ثم المسنين، ثم رجال الأعمال، فالأطفال، وآثرت تلك المرأة البقاء داخل الحافلة، لولا أن تداركها السائق فأخرجها حفاظا على ممتلكات الركاب، ونزلت واتجهت إلى الظل، والسيد عدنان يراقبها. وبينما كان الجميع يتناول الغداء أخذ السيد عدنان صحنا من الأرز وناوله لتلك المرأة.

وصعد الركاب بعد نصف ساعة إلى الحافلة، ومن خلال شرب الكوكاكولا راح الجميع يتبادلون الأحاديث الجانبية التي أخرجت السيد عدنان من صمته فراح يفتح شدغية ويثرثر بتلك الموضوعات التي يحبها، عن النساء والفقر والبحر والاغتصاب، وينظر إلى تلك المرأة التي حفظت اسمه، وخيم على الجميع الهدوء والنوم على أنغام "يا طائرة طيري على بندر عدن"، لتجد تلك المرأة فرصة لتفقد محتويات شنطتها، ومن خلال مرآة الحافلة لمح السائق أمرًا ما، مما جعله يقف في نقطة التفتيش ويبلغ عن تلك المرأة، وصعد ضابط التفتيش في التو إلى الحافلة وطلب تقديم الإثباتات، وأخرج تلك المرأة، وانتظر السائق مجيئها، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث، ثم اقتيد السيد عدنان إلى التحقيق لأنها ذكرت اسمه، وقال ضابط التفتيش: "كان بحوزة هذه المرأة كليو من المخدرات"، وسمح للسائق بالمرور من نقطة التفتيش، وبعد ساعة كاملة من التحقيق كان السيد عدنان على الرصيف منتظرا مركبة أخرى تقله إلى تلال عدن، ويتساءل في نفسه: أين كنت من هذا الأمر؟.

أمنية

بسام الحروري

في خواتيم حزيران كنست زوبعة صغيرة على مشارف الهزيع الآخر من الليل بعض الورق الأصفر المتناثر على أطراف الشارع قبل أن تتلاشى تماما في تطوافاتها المرتجلة على إثر صهيل الرصيف على المدى المفتوح باتجاه الميناء القديم، عند انعتاق كاهله تماما من نشازات وقع خطى الأمس المتخبطة جيئة وذهابا، وقبل أن تنبري إحدى السفن التجارية الرابضة هناك وهي تتأهب للإبحار للرد عليه بصفارتها المزعجة تململت في الجانب المحاذي للرصيف بعض (الكراتين) المتكومة على جسد الشحاذ المتكور على نفسه حين ند منه سعال خفيف.. إنها الخامسة صباحا، وما إن انقشع رداء الفجر رويدا رويدا حتى عادت الأقدام المتخبطة تثقل كاهل ذات الرصيف التعس فيما تداعى هدير محركات المركبات على طول الشارع، وفي هذه الأثناء أرسل البحر تصبيحة طرية زرقاء إلى الأعلى على وجه صبيح بشفتين تعانقان الفنجان الأبيض ويد فاترة رخامية الأصابع ملقاة على حافة الشرفة، ثم سرت نشوة في كامل الجسد البض ليعترضها بائع الصحف المتجول وهو ينادي على المارة: خبر طازج.. خبر طازج.

وما إن سمع الشحاذ النداء حتى رفع جزءا من الكرتونة التي يغطي بها وجهه المتسخ، وقام من مرقده المعتاد على (الفوتيات) بمحاذاة السور الذي يلف ڤيلا المسؤول مالك الصحيفة والمخبز بأسلاكه الشائكة.

هرع بعينين نصف مغمضتين إلى بائع الصحف ليسحب بحركة خاطفة إحدى النسخ الصفراء، ويودع طرفها فمه، ويمضغها بطريقة آلية.

صرخ به بائع الصحف، وكال له سيلا من الشتائم واللعنات راكلا إياه حتى اصطدم جذعه بعمود مدخنة المخبز.

حدث هذا أمام الحسناء ابنة المسؤول التي تعاطفت معه من أعلى الشرفة وصرخت بصوتها المبحوح: "أو، حرام مالك علوه؟".

وقبل أن يظهر قرص الشمس الأصفر في الأفق، ووجه الفتاة التي تقطع الشارع الآن، وهي تدفع عربة والدها المقعد، وتضع على وجهها المدور أصباغا صفراء، في حين بدت تلك العملات الذهبية بمقاس أكبر من حجمها المعتاد، وهي تتوسط لوحة إعلانات عن مسابقة تنظمها إحدى شركات الهاتف النقال، قبل أن تتحول كل هذه الأشياء من أقراص خبز إلى هيئتها الحقيقية في عينيه بعد انفتاحهن بالكامل وزوال أثر النوم عنهن، أعاد الصحيفة لصاحبها وقد اهترأ جزء من طرفها، وهو يعتذر له: "آسف ظننته (خبز طازج) أو هكذا سمعته.. بل لم أذقه منذ فترة" ثم تحسس معدته الخاوية فتجاوبت معه كقطة تتمسح بكفه بعد أن نالها منه بعض دفء شفيف: قرقرقر، أووووم، قرقرقر.

رجاء

محمد باسنبل

في قلبي حقول يابسة،
وأنت مطري،
وردتَي الباردة،
قدري الكبير..
دعيني،
أسند ظلي عليك،
وأصفع بك قبلتي،
وأحتمي بزواياك اللينة،
وأنزوي كحبة ذكرى
مصابة بالتوحد.